انتقام

(1)

- ألو.. ماما.. بابا مريض، اسمعي..

- طب وأنا مالي يمرض ولا إن شالله يموت، إن شالله ما يكونش بس واخد نزلة برد يا ضنايا! وبتتصل بيا عشان كده!

- ماما.. بابا هيعمل عملية خطيرة ! إنتي ما بتردیش على تليفوناتنا من فترة، أنا بكلمك عشان..

- إيه؟ فاجئتني! عملية إيه طيب؟ محتاجين فلوس؟
- أيوا بصي..

"الرقم الذي طلبته غير متاح حاليا من فضلك حاول الاتصال في وقت لاحق!"

كان لا بد له أن يلعن شبكات الهواتف المحمولة، وأصحاب شركاتها، والعاملين فيها هذا الصباح!

(2)

التاسعة صباحًا، ساعة الشعب المصري في الذهاب متأخرًا إلى العمل! حظها العاثر أوقعها بين مقعدين، في ترتيب ركوب الميكروباص، كلاهما لأصحاب الشنب !

الواحدة ظهرًا، ساعة الذروة، والتزويغ مبكرًا من العمل! من منطقة "م" إلى "ز" ينطلق أوتوبيس النقل العام. لم تتمكن من اللحاق بكرسي. لديها مشوار صغير ستقوم به أولاً. في منتصف المسافة، سوف تنزل عند منطقة "ج" لشراء بعض الحاجيات. تقف وسط "العجقة " قريبة من باب النزول، تنفخ متأففة بحنق مكتوم، تتلفت وراءها عدة مرات، تقول للشخص الذي يقف خلفها مباشرة: من فضلك، ارجع ورا شوية! تجز على أسنانها من الغيظ، ويحمر وجهها من الخجل.

(3)

الميكروباص سيمضي من "ج" عائدًا إلى "م" ليقوم بتحميل دفعة جديدة من الكتل البشرية! الساعة الآن الثالثة عصرًا. يخترق صوته القلق "عجقة" الميكروباص: ألو.. ماما..

"الرقم الذي طلبته غير متاح حاليا من فضلك حاول الاتصال في وقت لاحق!"

سارحًا في همومه، مال عليها قليلاً شاعرًا بالتعب، دون أن ينتبه. مطبات الطريق وانحناءاته تهز الواقفين رغمًا عنهم . التفتت إليه فجأة بعينين تقدحان شررًا، تحسست بحركة سريعة شيئًا في أعلى طرحتها، اقتربت منه أكثر. بقبضة قوية خلسة، غرسته كليًا في موضع عورته، وتحركت مسرعةً بالنزول!